

Disappearance of a patient

قصة

إختفاء مريض

إبراهيم إسحق

اختفاء مريض إبراهيم إسحق

اسم العمل :- اختفاء مريض
اسم الكاتب :- إبراهيم إسحق
(تصميم غلاف وإخراج فني فريق
تصميم الغلاف :- هبة إبراهيم
إخراج فني :- روان النمكي
تدقيق لغوي:- فريق فصحي

جميع الحقوق محفوظة للناسر وأي انتهاك سيعرض صاحبه
للمساءلة القانونية
« هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة طبعها
أو نسخها أو نشرها إلا بعد الحصول على إذن كتابي من الناسر»

تحت إشراف بوفار

تم إخراج هذا الكتاب بواسطة دار بوفار
للنشر الإلكتروني:

أسرة فريق بوفار للتصميم

أسرة فريق بوفار للتنسيق

أسرة بوفار للتدقيق اللغوي

تحت إشراف مجلس إدارة بوفار



أ/محمد جاسر

أ/أحمد صالح

أنا آدم، طبيب نفسي في
الخامسة والأربعين من
عمري. بالإضافة إلى عملي
كطبيب، أنا رجل أعمال
أمتلك شركة خاصة وسلسلة
مطاعم. أحب كثيرًا
الاستماع إلى الناس والشعور
بما يمرون به، وأجد سعادة
كبيرة في التحدث معهم



ومساندتهم. أشعر باندفاع
وطاقة هائلة عندما أكون في
حالة تواصل مع الآخرين
وأساعدهم.

في كثير من الأحيان، أزور
ملاجئ الأطفـال
والمستشفيات، وأسـتـمتع
جداً بالجلوس مع الأطفـال،
أحضـر لهم الهدايا وأشـعر

بسعادة غامرة عندما أرى
فرحتهم .

زيارتي للأطفال تعد من
أسعد لحظات حياتي، فهم
يبادلوني الحب ويحبون
رؤيتي والهدايا التي
أحضرها لهم.

عندما أزورهم، ألتقط الصور
معهـم وأحتفظ بها في منزلي



لأتذكر دائماً تلك اللحظات
الجميلة. تلك الصور
تمنحني دفعة من الطاقة
والحماس كل يوم عندما
أراها.

في الواقع، أشعر بأنني أنا من
يحتاج إليهم وليس العكس.
أحبهم حباً صادقاً.

وفي يوم من الأيام، قررت أن
أزور مركزاً لعلاج الأمراض
النفسية يمتلكه زميل لي،
حيث رغبت في تقديم
المساعدة لأي شخص غير
قادر على تحمل تكلفة
الجلسات.

كنت أشعر بمعاناتهم وأدرك
تماماً مدى صعوبة الأمر

عليهم. ذهبت إلى هناك
بانتظام وساعدت بقدر ما
أستطيع، وفي نهاية كل يوم
كنت أعود إلى منزلي،
أجلس في غرفتي، وأصلي
من أجل هؤلاء المرضى،
داعياً الله أن يمنحهم
الصحة والعافية.

استمررت في هذه العادة
يوميًا، أكتب أسماء المرضى
على ورقة وأصلي لأجلهم،
وكنت أشعر بسعادة غامرة
خلال تلك اللحظات. ولكن،
في إحدى المرات، سمعت
أقاويل غير صحيحة عني؛
فبسبب زياراتي المتكررة



للمركز، ظن البعض أنني
مريض نفسي وأتعالج هناك.

تلك الشائعات كانت
تؤلمني بشدة وتؤثر على
نفسيتي، خصوصًا عندما
أسمعها من أصدقائي وأفراد
عائلي.

رغم الألم، لم أستسلم.
واصلت المذاكرة،

وعوضني الله عن كل هذا
الألم في عملي.

في إحدى المرات، علمت
أن أحد المرضى قد تم طرده
من عمله ولم يعد قادرًا على
تحمل تكلفة جلسات
العلاج، فاضطر إلى بيع أثاث
منزله.

تأثرت كثيرًا عندما سمعت
قصته وحاولت مساعدته،
فأوجدت له عملاً جديداً مع
أشخاص يقدرون ظروفه
ويعرفون كيف يدعمونه.
وبعد فترة، أخبرني أنه سعيد
جداً بعمله الجديد وأن
حالته النفسية تحسنت



بشكل ملحوظ، وتمكن من
إعادة شراء أثاث منزله.

سعادتي كانت كبيرة عندما
علمت بتحسّن حالته،
وشعرت بفرحة عارمة لرؤية
حياته تتحسن.

أنا مؤمن بضرورة حب ودعم
بعضنا البعض، فلا أحد
يستحق أن يشعر بالرفض أو

عدم الحب. جميعنا قادرون
على تقديم الحب
والمساعدة والوقوف
بجانب بعضنا البعض.

وفي يوم من الأيام، اكتشفت
أن هناك فتاة تتلقى العلاج
في المركز سرًا خوفًا من
أهلها وخطيبتها. ولكن أهلها
عندما اكتشفوا مرضها،



تركها خطيئها وبدأ أهلها
في معاملتها بطريقة قاسية،
مما أثر عليها نفسيًا بشكل
كبير. رفض أهلها أن تستمر
في جلسات العلاج، لكنها
كانت ترغب بشدة في
الشفاء.

وبصفتي طبيبًا نفسيًا، كنت
أعلم أن التوقف عن العلاج

النفسي فجأة يشكل خطرًا
كبيرًا على صحتها النفسية
والجسدية.

لذلك، ساعدتها على
استكمال جلساتها مجانًا
ووقفت بجانبها حتى تعافت
تمامًا.

كان شعورًا رائعًا عندما
علمت بأنها أصبحت في



حالة جيدة، وكنت سعيداً
للمغاية عندما سمعت مؤخراً
أن خطيبها قد عاد إليها وأن
زفافهما قريب.

كل مرة أساعد فيها شخصاً،
أنام وأنا أشعر بسعادة
غامرة، وأشعر بأن الله يسمع
صلاتي ويستجيب لي وللمن
أدعو لهم.



ولكن في يوم من الأيام،
سمعت قصة غريبة، قصة
مبهمة بمعنى الكلمة.

القصة تتحدث عن شخص
كان يعيش وسط أسرته، مع
والده ووالدته، وكان لديه
ثلاث أخوات بنات وثلاثة
إخوة أولاد.

كان هذا الشخص يعيش
معهم في نفس البيت، ولكنه
كان يحمل أفكارًا غريبة
واحتياجات غير مألوفة. كان
يشعر طوال الوقت بأنه لا
أحد، على الإطلاق، يفهمه أو
يشعر بما يمر به.

كان يشعر بأنه غير مفهوم،
وأن لا أحد يستطيع أن

يدخل إلى أعماقه ليفهم ما
يفكر فيه أو ما يشعر به.

رغم أنه كان محاطًا بعائلته،
وكان لديه العديد من
الأصدقاء في مدرسته، إلا أنه
كان يشعر بالوحدة الدائمة،
وكان لا أحد يشعر به ولا
أحد بجانبه.



كان يتساءل دائماً: هل
المشكلة فيه كشخص؟ أم
أن الآخرين هم الذين لا
يستطيعون فهمه؟ هذا
الشعور بعدم الفهم وعدم
التقدير من الآخرين كان
يزداد بداخله يوماً بعد يوم.

وفي أحد الأيام، وبعد أن
تفاقمت مشاعره السلبية

وأصبحت أفكاره وتصرفاته
أكثر غرابة، قرر هذا
الشخص أن يذهب إلى
طبيب نفسي.

كانت هذه الخطوة بالنسبة
له ضرورة، خاصة بعد أن
أصبح غير قادر على فهم
نفسه.

توجهه إلى طبيب نفسي،
الطبيب زميلي الذي كان
يدير مركزاً للعلاج النفسي،
والذي كان أيضاً المركز
اللي بذهب اساعد الناس
فيه.

وعندما قرر أن يذهب إلى
هذا المركز، حجز جلسة مع
الطبيب النفسي زميلي.

ولكن، طوال مدة الجلسة، لم
يتمكن الطبيب من تحديد
نوع الاضطراب أو المرض
النفسي الذي يعاني منه.
حاول الطبيب جاهداً أن
يفهم أفكاره ويستوعب
معتقداته، ويشخص
الاضطرابات والتصرفات
التي يمر بها، ولكنه لم



يستطع تحديد نوع
الاضطراب أو المرض.

طلب الطبيب منه أن يعود
لجلسة أخرى، وفعلاً تم
تحديد موعد آخر.

في الجلسة الثانية، عاد
الشخص إلى الطبيب
وتحدث معه بشكل أعمق
وأكثر تفصيلاً، حيث شرح

له مشاعره وأفكاره من
البداية وبعمق أكبر.

ومع ذلك، فشل الطبيب مرة
أخرى في تحديد نوع
الاضطراب أو المرض
النفسي الذي يعاني منه .

ولكن الطبيب لم يستطع
التخلي عنه لأنه شعر بأن
هذا الشخص يعاني بجدية

ويعيش حياة مليئة
بالصعوبات.

قرر الطبيب عرض حالته
على عدد من الأطباء
الآخرين في نفس المركز،
حيث كان هناك العديد من
المتخصصين.

عرض حالته على عدة أطباء،
وأجرى معه كل منهم

جلسات منفصلة، ولكن
جميعهم فشلوا في تحديد
نوع الاضطراب أو المرض
الذي يعاني منه.

بدا وكأن هذا المرض أو
الاضطراب لا يحمل اسمًا،
أو ربما لم يتم اكتشافه بعد.
كان الأمر كما لو أنهم
واجهوا حالة غير مسبقة،

لم يسمعوا بها من قبل ولم
يشاهدوا شخصاً يحمل مثل
هذه الأفكار والمعتقدات
والتصرفات.

كانت هذه الحالة غريبة
وغير مألوفة بالنسبة لهم،
وأثار ذلك استغرابهم
وحيرتهم.

ومع ذلك، كانوا يشعرون
بصدق أن هذا الشخص
يعاني بشدة في حياته،
ويشعر بعدم السعادة، وبأنه
غير محبوب وغير مفهوم
في المجتمع من حوله.
حاول الأطباء بكل ما لديهم
من إمكانيات مساعده،
لكنهم جميعًا فشلوا في

تحديد طبيعة الاضطراب أو
المرض الذي يعاني منه،
وكانهم واجهوا شيئاً لم
يروه أو يعرفوه من قبل.

وعندما سمعت هذه القصة
كطبيب نفسي، جلست مع
نفسي طويلاً وفكرت في ما
يعنيه أن يعاني شخص ما
بشدة، وأن يكون منهكاً في



حياته إلى هذه الدرجة، حيث
لم يتمكن أي من الأطباء من
تشخيص حالته بشكل
صحيح. قررت أن أتواصل
مع هذا الشخص بنفسني
وأجري معه جلسة خاصة.
وبالفعل، تواصلت معه
وحددت موعدًا للجلسة.



جلسنا معًا وبدأنا الحديث.
استخدمت كل أدوات
التشخيص المتاحة لدي،
ولكنني، مثل بقية زملائي
الأطباء، فشلت في فهم نوع
الاضطراب أو المرض الذي
يعاني منه.

كل ما تمكنت من استنتاجه،
مثلما فعل زملائي، هو أن

هذا الشخص يعاني بشدة،
ويشعر بأنه غير محبوب
وغير مفهوم في المجتمع
من حوله. كان واضحًا أنه
يعاني كثيرًا في حياته.

رغم فشلي في تحديد طبيعة
حالته أو نوع المرض الذي
يعاني منه، لم أترك الأمر
عند هذا الحد.

كل يوم عندما كنت أعود
إلى المنزل بعد العمل، كنت
أصلي بصدق، وأطلب من
الله أن يرشد هذا الشخص
إلى الطبيب المناسب أو إلى
مكان يمكن أن يحصل فيه
على المساعدة التي
يحتاجها.

كنت أؤمن بأن الله وحده
قادر على توجيهه للطريق
الصحيح.

وفي وقت لاحق، علمت أن
هذا الشخص زار عددًا من
الأطباء والمراكز الأخرى،
ولكن للأسف، لم يتمكن
أحد من تشخيص حالته
بشكل صحيح وفي أحد



الأيام، سمعت خبرًا عن
وجود طبيب نفسي أجنبي
نزل إلى مصر، وكان هذا
الطبيب مشهورًا جدًا على
مستوى العالم، من بين أشهر
الأطباء النفسيين. فور
سماعي بالخبر، فكرت في
الشخص الذي يعاني من
مشكلات نفسية وقررت أن

أحجز له موعدًا مع هذا
الطبيب، على أمل أن يكون
لديه طرق تشخيص وعلاج
أفضل مما هو متاح هنا في
مصر، باعتباره من أشهر
الأطباء وأكثرهم تطورًا
وإطلاعًا على أحدث
الأساليب في العلاج.

قررت أن أتحمل تكاليف
الحجز رغم أنها كانت
باهظة، وبالفعل حجزت له
موعدًا وذهبنا إلى الطبيب.
أخبرته بأنني حجزت له عند
أحد أشهر الأطباء النفسيين
في العالم، لكي يكون على
دراية بأنه سيزور طبيبًا
مرموقًا ويعلم ما ينتظره.



عندما ذهب إلى الجلسة،
تحدث الطبيب معه وحاول
استخدام العديد من
الأساليب الحديثة في
التشخيص، لكن للأسف لم
تؤتِ المحاولة ثمارها. ورغم
ذلك، لم ييأس الطبيب، وقال
إنه سيعود إلى مصر قريباً



ويجب أن يلتقي به مجدداً
لإجراء جلسة أخرى.

أعطى الطبيب المريض
بعض الإرشادات النفسية
العامّة لي تجربها حتى عودته،
وذلك ليتمكن من تقييم ما
إذا كانت ستؤدي إلى أي
تقدم في حالته أو لا.

بعد فترة، عاد الطبيب مرة
أخرى إلى مصر، وكان
المريض قد اتبع الإرشادات
طوال تلك الفترة، لكنه لم
يلاحظ أي تحسن نفسي
على الإطلاق.

عندما جلس معه الطبيب
مجددًا، اكتشف أنه لا فائدة
من العلاج الذي جربه، وأنه

لم يحرز أي تقدم نفسي.
كان العلاج يتعب جسده
فقط، وهو أمر طبيعي في
بداية العلاج النفسي، لكن
لم يطرأ أي تحسن نفسي.

استغرب الطبيب جداً
وحاول استخدام أساليب
أخرى، وأدوات تشخيص
مختلفة، لكنه لم يتمكن من

تحديد طبيعة الاضطراب أو
المرض الذي يعاني منه
الشخص.

الطبيب كان حائرًا، مثل
باقي الأطباء الذين فشلوا في
تحديد تشخيص دقيق
لحالته.

كل المحاولات باءت
بالفشل، وظلت أفكاره

ومعتقداته الغريبة كما هي،
مما جعل حالته النفسية
تزداد سوءاً.

استمر المريض في المعاناة،
وكنت أتواصل معه بشكل
منتظم لأطمئن عليه، وكان
كلما يذهب إلى طبيب
جديد يتفاقم شعوره بالعجز
والياس.

فكرة أنه لم يتمكن أي
طبيب، حتى الأطباء
الأجانب، من مساعدته
كانت تزيد من إحساسه
بعدم الفهم والرفض
الاجتماعي.

تدهورت حالته النفسية
أكثر، حتى وصل إلى مرحلة
الاكتئاب العميق، ولم يكن



بمقدوره التخلص منه لأن
الاكتئاب كان مرتبطًا
بالمشكلة النفسية الأصلية
التي لم يتمكن أحد من
تشخيصها.

مع مرور الوقت، استمررت
في حياتي المعتادة، أساعد
الناس في المركز الذي
يعمل فيه زميلي، لكنني لم

أتوقف عن متابعة حالته.
قررت أن أحاول التواصل
معه مرة أخرى بعد فترة.
حاولت الاتصال به عدة
مرات لكنه لم يرد.

فذهبت إلى بيته وسألت
عنه، فأخبروني أنه غادر
المنزل قبل خمسة أيام وقال
لأسرته إنه سيسافر مع

أصدقائه لتغيير الجو. لم
أقتنع تمامًا، لأنني بحكم
خبرتي كطبيب نفسي كنت
أشك في أنه قد يسافر مع
أصدقائه بهذه الطريقة.

انتظرت يومين وذهبت إلى
منزله مجددًا، لكنهم
أخبروني أنه لم يعد بعد.



حصلت على أرقام أصدقائه
واتصلت بهم، لكنهم أكدوا
لي أنهم لم يخرجوا معه
وأنهم لم يسافروا إلى أي
مكان.

هنا بدأ القلق يزداد، وكنت
أشعر أن هناك خطبًا ما. لم
أرد أن أثير قلق عائلته أكثر،
لأنهم كانوا يظنون أنه مع

أصدقائه ويشعرون ببعض
الاطمئنان لذلك.

استمرت محاولتنا أننا
وأصدقائهم، دون علم أهلهم،
في البحث عنه لمدة شهر
تقريبًا.

كنا نسأل عنه في كل مكان
ونتواصل مع كل من يعرفه.
وبعد العديد من المحاولات

الفاشلة، قررنا أن نطبع صوراً
خاصة به ونوزعها في
الشوارع، على أمل أن يكون
قد رآه أحد أو يعرف عنه
شيئاً ويتواصل معنا.

ولكن قبل أن نقوم بهذه
الخطوة، تحدثنا مع أهله
وأخبرناهم بالحقيقة كاملة،
موضحين لهم أنه لم يسافر

مع أصدقائه كما كانوا
يظنون، وأن الوضع مختلف
تمامًا.

وجدنا أخيرًا من رأى صورته
وأخبرنا أنه شاهده مع
شخص ما.

تبين أن الشخص الذي كان
معه هو سمسار، وأن
المريض استأجر غرفة في

سطح أحد المباني. ذهبنا
إلى العنوان الذي أعطاه لنا
السمسار، وحاولنا زيارته
عدة مرات لكن لم نجده.

بعد محاولات عديدة، قررت
أن أراقب المكان بنفسي،
حتى تأكدت من أنه يعود
إلى غرفته في الليل.

أخبرت أسرته وأصدقائه
واتفنا على الذهاب معاً في
الليل لزيارته.

لكن عندما ذهبنا في الوقت
المتوقع لم نجده.

قررت أن أعود وأراقب مرة
أخرى، ووجدته يعود في
وقت مختلف.

في النهاية، عندما تأكدت
من وجوده، أخذت أسرته
وأصدقاءه وذهبنا معًا لنراه.

طرقنا الباب مرارًا وتكرارًا
لكنه لم يرد.

شعرت بأن هناك أمرًا غير
طبيعي.

قررنا كسر الباب، وعندما
دخلنا وجدناه معلقًا بحبل
في السقف، وقد شق نفسه.

كان المشهد صعبًا للغاية،
وكانت عائلته وأصدقائه في
حالة انهيار.

كان هذا أصعب مشهد
مررت به في حياتي، حيث

رأيت الشخص الذي كنت
أحاول مساعده طوال
الوقت ينهي حياته بهذه
الطريقة.

ومنذ اليوم الذي رأيت فيه
هذا المشهد، لم أعد أشعر
أنني بخير، وكأن شيئاً
داخلي قد انكسر.

لم أستطع استعادة شعوري
الطبيعي، وكلما حاولت أن
أكون بخير، أجد نفسي
غارقاً في تلك اللحظة، غير
قادر على التخلص منها أو
تجاوزها.

كل ما أعرفه هو أنني لست
بخير.

الشعور بعدم الراحة يرافقني
في كل لحظة.

كل شيء يبدو غير واضح،
وكأنني عالق في دوامة لا
نهاية لها، وأحاول جاهداً أن
أستعيد توازني، لكن كل
محاولاتي تبدو بلا جدوى.

إخفاء مريض

في هذا العمل الأدبي الرائع، يقدم الكاتب إبراهيم إسحق قصة مشوقة عن آدم، طبيب نفسي ناجح ورجل أعمال، يكافح لمساعدة الآخرين في حياتهم النفسية والعملية. ورغم نجاحاته الشخصية والمهنية، يجد نفسه في مواجهة معضلة غريبة تتعلق بمريض غير عادي، لا يستطيع أي طبيب أن يفهم أو يشخص حالته. تأخذنا الرواية في رحلة داخل عالم النفس البشري المعقد، حيث تواجه شخصيات القصة مشاعر الوحدة واليأس، حتى تنتهي القصة نهاية مأساوية ومؤثرة لا تُنسى

القصة تسلط الضوء على أهمية الحب والتعاطف، وكيف يمكن للشائعات والتجاهل المجتمعي أن يكون لهما تأثير مدمر على الإنسان. وسط هذه الأحداث المؤلمة، نجد أنفسنا نتساءل كيف يمكن للطبيب الذي يساعد الجميع أن يظل عاجزاً عن إنقاذ شخص واحد؟